



لعبة القط والفأر

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
طبع وبيعت في القاهرة
TANVIN PAPER - 44-2000
مكتبة

ذات مرة تقابل تغلوب مع أرنبوب ، فقال تغلوب :

- إنني أشعر بالضجر والملل يا أرنبوب ..

فقال أرنبوب :

- هذا واضح عليك ، ولكن كيف أرفع عنك الضجر والملل

يا صديقي ؟

هل تريد أن أروي لك حكاية مسلية ، أو أعزف لك لحناً رائعاً ؟



فقال تغلوب بنفادِ صَبْرٍ :
- كَلَّا .. لَقَدْ مَلَأْتُ مِنَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الْأَغَانِي وَالْحِكَايَاتِ ..

فقال أرثوب :

- وَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ إِذْنٌ ؟

فقال تغلوب :

- سَتَلْعَبُ لُعْبَةً مُسَلِّيَةً ..

فسأله أرثوب :

- أَيَّةَ لُعْبَةٍ يَا صَدِيقِي ؟



فَتَبَسَّمَ تَعْلُوبَ ، وَقَالَ لَهُ :

- لُعْبَةٌ جَدِيدَةٌ ابْتَكَرْتُهَا بِنَفْسِي .

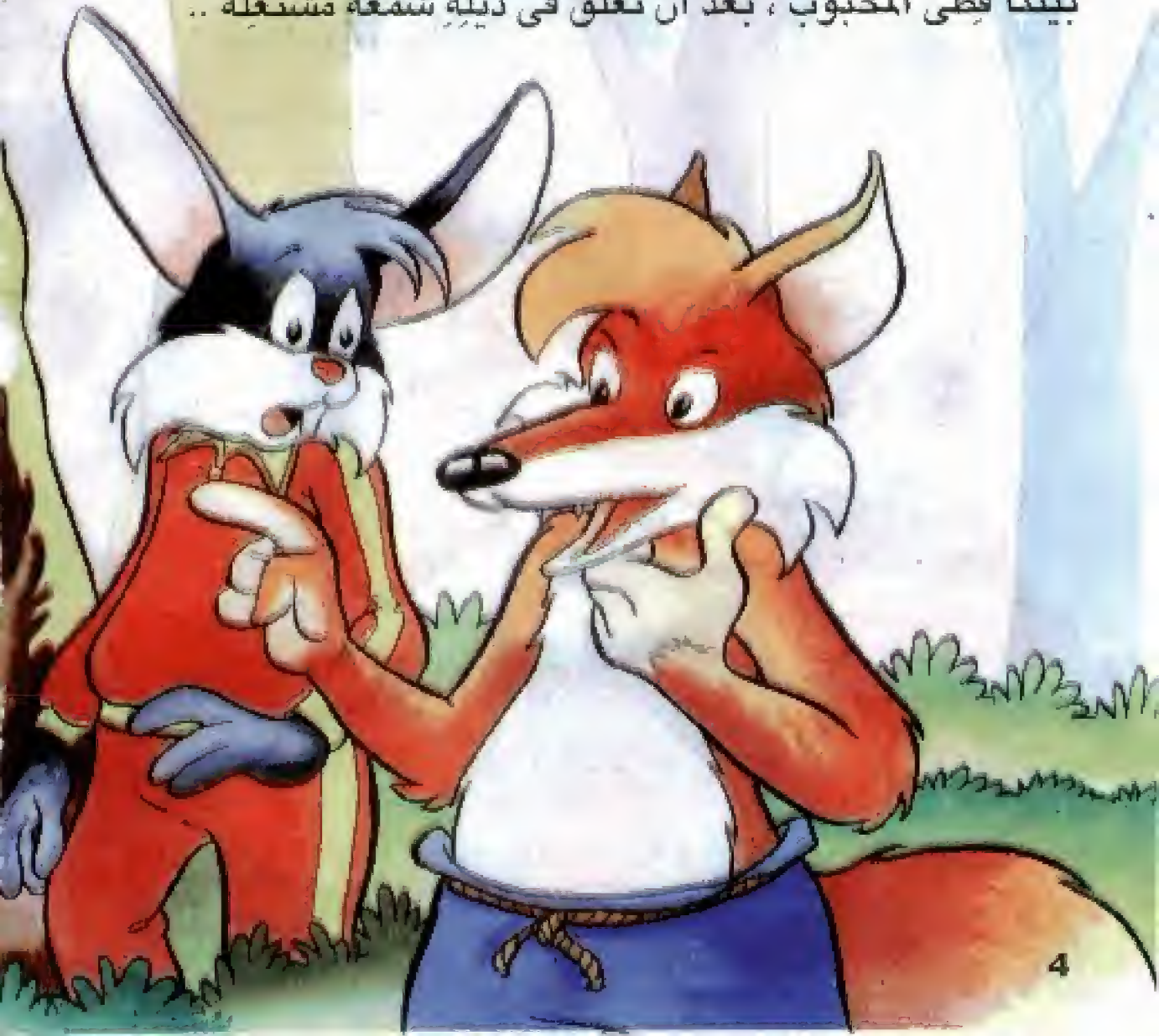
فَقَالَ ارْتُوبَ :

- وَمَا هِيَ تِلْكَ اللَّعْبَةُ يَا أَخِي ؟

وَبَدَأَ تَعْلُوبُ يَشْرُحُ لَهُ اللَّعْبَةَ فَقَالَ :

- اللَّعْبَةُ كَالْتَّالِي : سَيَجْلِسُ كُلُّ مَنَا فِي مُقَابِلِ الْآخَرِ ، وَنَضَعُ

بَيْنَنَا قِطْعَى الْمَحْبُوبِ ، بَعْدَ أَنْ نَعْلُقَ فِي ذَيْلِهِ شَمْعَةً مُشْتَغِلَةً ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ مُتَشَكِّكًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

- ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ تَغْلُوبٌ بِمَكْرٍ : لَا شَيْءَ .. سَيَدْعُوهُ كُلُّ مِثْلٍ إِلَيْهِ ،
وَالْفَائِزُ هُوَ مَنْ يَقْفِزُ الْقِطْعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَالخَاسِرُ هُوَ مَنْ
تَسْقُطُ الشَّمْعَةُ نَحْوَهُ .. أَرَاهِيكَ عَلَى فَوْزِي بِمِائَةِ قِطْعَةٍ
فَضِيَّةٍ ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

- مِنَ الطَّبِيعِيِّ جِدًّا أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقِطْعُ لِنِدَائِكَ ؛ لِأَنَّكَ صَاحِبُهُ ،
لَكِنِّي سَأَدْخُلُ مَعَكَ اللَّعْبَةَ ..



وفى الحال توجّه تغلوب إلى منزله ، مُصْطَحِبًا معه
أرنبوبًا ، وهناك أَحْضَرَ القِطَّ ، وعلّقَ فى ذَيْلِهِ شَمْعَةً مُشْتَعِلَةً ،
ثم جلسَ كُلُّ مِنْهُمَا على بَسَاطٍ فى مُوَاجَهَةِ الآخرِ ، والقِطُّ
واقِفٌ فى مُنْتَصَفِ المسَافَةِ بَيْنَهُمَا ..
وبدأتِ اللُّعْبَةُ ، فنادى تغلوب القِطَّ قائلاً :
- بيس .. بيس ..



ونادى أرنبوب القِطَّ قائلاً :

- بس .. بس ..

أدارَ القِطُّ رأسَهُ ، وحركَ شواربَهُ ، ثم قفزَ بكسل على رُكْبَتَيْ

صاحبه تغلوب ..

فصاح تغلوب مُتَهَلِّلاً في فرح :

- هيه .. كسيتُ الجَوْلَةَ الأولى ..



فردُ عليه أرْنوب قائلاً :

- أَقِرْ لكَ بِأَنَّكَ رَبِّحْتَ ، وَلَكِنْ لَنْزُ .. فَمَنْ يَكْسِبُ أَخيراً يَضْحَكُ

كَثِيراً ..

وَاسْتَمَرَ اللَّعِبُ .. بَدَأَتِ الْجَوْلَةُ الثَّانِيَةُ ..

وَضِعَا الْقِطْ فِي مُنْتَصَفِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا ، وَعَلَّقَا فِي ذَيْلِهِ

الشَّمْعَةَ ، ثُمَّ نَادَاهُ كُلُّ مِنْهُمَا بِقَوْلِهِ :

- بَسْ .. بَسْ ..



وكما حدث في المرة الأولى قفز القِطُّ نحو صاحبه تغلوب ،
وتربّع على رُكْبَتَيْهِ ، بينما سقطت الشَّمْعَةُ المُشْتَغِلَةُ نحو أرنوب ..
وصاح تغلوب مُتهللاً :
- لقد ربحتُ للمرةِ الثانيةِ .. هل تَواصلُ اللّعبَ ؟ أم أنك ستَتَقَرُّ
بالهزيمة ، وتَنسَحِبُ ..
لكن أرنوباً لم يَفْقِدْ صَبْرَهُ ، أو حِمَاسَهُ لِلّعبِ ، فاستَمَرَ اللّعبُ ،
وخسر أرنوب في الجولةِ الثَّالِثةِ والرَّابِعةِ والخامِسةِ ..



وفى كُلِّ مَرَّةٍ يَصِيحُ تَغْلُوبُ مُتَبَاهِيًا :

- أَنَا الْفَائِزُ .. أَنَا الْفَائِزُ ..

وفى النِّهَايَةِ قَالَ أَرْنُوبُ لِتَغْلُوبُ :

- سَأَسْتَفِرُّ فِي اللَّعِبِ ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي أَنْ أَتَّجِعَ إِلَى الْخَارِجِ ،

لَأَرَى إِنْ كَانَ حِصَانِي فِي حَاجَةٍ إِلَى طَعَامٍ ، أَوْ شَرَابٍ ..



وتوجّه أرنوب إلى الخارج ، لكنه لم يتّجه إلى حصانه ، بل
اختفى في ركن بعيداً عن منزل تغلوب ، ثم عاد مُسرّعاً ، فقال له
تغلوب ساخرًا :

- هل أنت جاهز للعب ؟

وبدأت اللعبة من جديد .. وضع القط في منتصف المسافة
بينهما ، وعلّق الشمعة المُشتعلة في ذيله ، ثم ناداه كلٌّ منهما بقوله :
- يس .. يس ..



وفى هذه المَرَّة حدث شيءٌ لم يكن مُتَوَقَّعًا ، فقد انْقَضَ القِطُّ
كالمَجْنُون نَاحِيَةَ ارْنُوب ، وهو يَمْوُءُ بِصَوْتٍ مُرتَفِعٍ ، وسَقَطَتِ
الشَّمْعَةُ نحو تَعْلُوب ..

وصُعِقَ تَعْلُوبٌ مِنْ هَوْلِ المُفَاجِأَةِ ، التى لم تكن مُتَوَقَّعَةً ، وقالَ
ارْنُوبُ بِهَدْوٍ :

- لَقَدْ كَسَبْتَ أَنَا هَذِهِ المَرَّةَ .. هَلْ سَتُوَاصِلُ اللُّعِبَ ، أَمْ أَنَّكَ
سَتَنْسَحِبُ مُقِرًّا بِالْهَزِيمَةِ ؟!



فَجُنُّ جُنُونٌ تَغْلُوبُ ، وَقَالَ :

- لا .. أَنَا لَا أَهْرَمُ أَبَدًا .. هَيَّا نَوَاصِلِ اللَّعِبِ .. فَمَنْ يَضْحَكُ

أَخِيرًا ، يَضْحَكُ كَثِيرًا ..

وَاسْتَقَمَّ اللَّعِبُ حَتَّى الْجَوْلَةِ الْعَاشِرَةِ ، ثُمَّ الْجَوْلَةُ الْعِشْرِينَ ،

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَرْبُحُ أَرْنُوبٌ ، بَيْنَمَا تَغْلُوبُ مُسْتَقِمٌّ فِي الصَّبَاحِ

الْمَجْتُونُ :

- لَنْ أُسَلِّمَ بِالْهَزِيمَةِ ..



وبعد أن تعب تغلوب من تكرار اللُعبة ، وبدأ العرقُ
يتصبَّب مِنْهُ بِغَزَارَةٍ ، قال :

- لقد ابتكرتُ هذه اللُعبةَ ، لكي أربحَ دائماً ، فإذا بالهزيمةِ
تُلاحِقُنِي في كلِّ مرَّةٍ ..

فقال له أرنوب :

- إنَّ فانتَ تُفِرُّ بِقُوَّيْ عَلَيكَ !



فقال تغلوب :

- ومستعدُّ أيضًا أن أتنازلَ لك عن هذا القطِّ اللعين ، بشرط
أن تقولَ لي السرَّ الذي جعلَ القطَّ ينجذبُ إليك باستمرار ،
وتسبِّبَ في هزيمتي ..

فقال أرنوب : الأمرُ في غاية البساطة ..

وبدأ أرنوب يشرحُ له السرَّ ...



فقال : عندما خرجتُ لكى أتفقد حصانى ، اصطدتُ حيواناً صغيراً يُحبُّه القطُّ أكثرَ منكِ ومنى ، ومن أىِّ شىءٍ فى الدنيا ، ووضعتهُ فى قبضةِ يدي ، وعندما أُنَادى القطُّ كُنْتُ أَفتَحُ أصابعي ، وأظهرُ له هذا الحيوانَ ، فيَجْزى نَحْوِي ..
وفتح أرنب يدهُ ، فظهر فأرٌ صغيرٌ جداً ، وعندما ألقى به على الأرض راح القطُّ يطاردُهُ ..
وهكذا انتصر أرنب على غريمه الدود تغلوب بذكائه ..

(تمت)

